

رائدات الأدب والصحافة في فلسطين قبل النكبة



رائدات الأدب والصحافة في فلسطين قبل النكبة: من جريدة الكرمل

إلى إذاعة القدس

قبل عام 1948 لم تكن المرأة الفلسطينية غائبة عن الكلمة المكتوبة والمسموعة. ففي حيفا كانت ساذج نصار تحرّر صفحة النساء في جريدة الكرمل وتدفع ثمن مواقفها سجنًا، وفي عكا كانت أسمى طوبي تكتب وتذيع وتقود الاتحاد النسائي، ومن الناصرة خرجت كلثوم عودة لتصبح أستاذة جامعية في روسيا، وفي القدس كانت قدسية خورشيد من أوائل الأصوات النسائية في إذاعة «هنا القدس». هذا المقال يروي سير رائدات الأدب والصحافة في فلسطين قبل النكبة، وكيف ارتبطت كتابتهن بالنضال ضد الاستعمار البريطاني والمشروع الصهيوني، وماذا فعلت النكبة بهن.

1. [الصحافة والحركة النسائية في فلسطين الانتدابية](#)
2. [سانج نصار: صفحة النساء في جريدة الكرمل](#)
3. [أسمى طوبي: من الناصرة إلى عكا ثم المنفى](#)
4. [ماري صروف شحادة: الكتابة عن الأسرة والتعليم](#)
5. [نساء في إذاعة «هنا القدس»](#)
6. [كلثوم عودة: من الناصرة إلى جامعات روسيا](#)
7. [فدوى طوقان: بدايات شاعرة قبل النكبة](#)
8. [ماذا فعلت النكبة بالرائدات؟](#)
9. [أسئلة شائعة](#)

الصحافة والحركة النسائية في فلسطين الانتدابية

عرفت فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين نهضة صحفية واسعة. ففي حيفا أسّس نجيب نصار جريدة **الكرمل** عام 1908، وفي يافا صدرت جريدة **فلسطين**، وفي القدس أسّس بولس شحادة جريدة **مرآة الشرق** في 17 أيلول 1919. وكانت هذه الصحف ميداناً للدفاع عن عروبة فلسطين في وجه وعد بلفور والهجرة الصهيونية وسياسات الانتداب، ولذلك أغلقتها السلطات البريطانية مراراً (اقرأ: [حيفا قبل النكبة](#)).

وفي الوقت نفسه نشأت حركة نسائية منظمّة. ففي أواخر العشرينيات تأسّس في القدس **اتحاد العاصمة النسائي** برئاسة **زليخة الشهابي**، وأرسلت الجمعيات النسائية برقيات الاحتجاج على وعد بلفور إلى لندن، وطالبت بالإفراج عن المعتقلين السياسيين المنفيين، وأقامت لجان الإسعاف لمداواة الجرحى، وفتحت مستوصفاً يعالج الفقراء ويطعم الأطفال. وفي عام 1930 تأسّس **الاتحاد النسائي العربي** في حيفا، ثم في عكا ومدن أخرى. ومن رحم هذه الجمعيات خرجت كاتبات وصحفيات ومذيعات جمعن بين الكلمة والعمل الوطني (اقرأ: [المرأة الفلسطينية قبل النكبة](#)).



وفد النساء العربيات إلى المندوب السامي البريطاني عند مدخل مقرّه، ضمن وفود الاحتجاج على السياسة البريطانية في فلسطين بعد أحداث 1929. المصدر: [مكتبة الكونغرس - مجموعة ماتسون](#).

سانج نصار: صفحة النساء في جريدة الكرمل

النشأة في حيفا

وُلدت سانج نصار في حيفا، والأرجح أن ذلك كان عام 1900 بحسب الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، وإن ذكر مصدر آخر عام 1882. كان والدها الشيخ بديع الله البهائي من عكا، وهو من أصل إيراني. درست في مدرسة راهبات الناصرة في حيفا وتخرّجت فيها، ثم تزوّجت الصحفي نجيب نصار مؤسس جريدة الكرمل، وأنجبت منه ابناً فاروق.

«صحيفة النساء» على صفحات الكرمل

بدأت سانج الكتابة في الكرمل عام 1923، ثم شاركت في تحريرها وإدارتها. وفي عام 1926 افتتحت فيها باباً خاصاً

سمّته «صحيفة النساء»، كتب فيه رجال ونساء عن قضايا المجتمع، وفي عام 1932 صارت تحرّر بابين: واحداً لقضايا المرأة وآخر للشؤون الاجتماعية. وتذكر بعض المصادر أنها أصدرت كذلك نشرة مستقلة باسم «رسالة الكرمل» تُعنى بشؤون المرأة.

دعت ساذج في مقالاتها الأمهات إلى تربية البنين والبنات على قدم المساواة، وطالبت بتعليم المرأة وفتح أبواب العمل أمامها، وانتقدت العيوب الاجتماعية. والأهم أنها حثّت النساء على المشاركة في الحياة السياسية ومقاومة الاستعمار البريطاني والمشروع الصهيوني، فلم تكن صفحة النساء عندها ركنًا للتسلية، بل منبرًا وطنيًا.

للاجارة

الكرمل

EL - CARMEL

دخنا فقط سجاير ماتوسيان

المشورة بمودة وداخها والمصنوعة من الخرافات التركي
الوكلاء المسميون اكل فلسطين :

ليني وابو طبول حيفا صندوق البوسطة ٩٣ تلفون ٩٧
الوكيل في القدس : ابراهيم اسحق ليني صندوق البوسطة ٢١٧ تلفون ٣٩١
وفي باقا : يوسف خراقيان صندوق البوسطة ٥٧٩

السنة الثانية عشرة (السابعة عشرة) - العدد ١٢٤٠ - جريدة يومية تصدر مرتين في الاسبوع - حيفا الاربعاء في ١٥ ايلول سنة ١٩٢٥ و ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢٥

يا ويلنا من انفسنا

ضحينا الوطن لاجل حصيد جامع ولاجل قنديل شارع

لحنى عبد الهادي (عام ما قبله)

من هذا الاممال او التهاطل ترجيح كم
دكانة وقف على مجموع البلاد ؟ لم السنون
ليرا راتبا في غاية اليرام ؟

اريد ان اتم : ما معنى توجبه كل
القوى نحو هذه السنيه جنيا وترك العدر
الحائل يتفلسف في احشاء البلاد ؟ الا
تبادل قيمة الوطني كله هذه السنيه جنيا ؟
ولكن يا ليت شعري هل اذا تمكن
اليهود غدا من تلك البلاد بقي هذه
السنيه جنيا ام تذهب مع ما يذهب من
الاملاك ؟

اجدال مستمر لمنفعة وقبة ؟
ظلمه وخداة ؟

رجال الدين : مالي اراكم ساكنين ؟
هل يجوز تغيير نص الواقف ؟ وهل يمكن
شرعا قنديل منخصصات الوقف ؟ ما هذا
السكون ؟

كيف يفرأ الناس ويوقنون املاكهم
للأمور الخيرية وهم يرون قسما عظيما من
مال الوقف لا يصرف على المدارس والمداير
بل يصرف لمصالح خاصة ولتفاخرات
ومجاهلات صيبانية ؟

كيف تمكنون ؟ الدم اتم المكفنه
يحفظ الشرع ؟ هل ايجازكم دكان وقف
وكم مزرعة وقف وشراءكم حصيرة وكم
قنديل هجرام محتاج لرئيس واربعه اعضاء
يتقاضون سنويا اربعة الاف ليرا وكور ؟
جميع مال فلسطين بيدكم (سكرتير
مالي (واحد) وعشر مشاهرا بيدكم
خمسة سكرتيرين ؟ شيء غريب والاعزب
سكونكم ايها العلماء .

انا اري ان ما مورا وكافيا في كل
قضاء ومديرا وكاتبين في القدس يكفون
كل الكفاية لاجار واستجار عقارات
البقية في الصنعة الثالثة والرابعة

ثانيا - الا تعلمون ان لبلاد طامع
يريد ان يملك اراضيها .
ألا تدرون ان اس اساس سياسة
هذا الطامع تلك كل شيء يقبل التلك
لكي يجمعها ويصايرها ويحصلها كالصفر
في البلاد ، شرب الماء وتنفيس المواد ،
ولكن بدون ماوى . ولتافهه ومصالحه
خدمة واجرا ؟

أنسيتم هجوم بني اسرائيل على البلاد
وافسادهم ذم معني الدين وفاسدي الاخلاق
وشراء املاكهم ليصبحوا اصحاب البلاد
كما أصبح الاسبانول اصحاب الاندلس ؟
يا قوم ! مالي اراكم نسيتم هذا
البلاء وتنايتم هذا المصاير . حتى انه
منذ سنة تقريبا لم اسمع من بحث فيه .
انقذتم المجلس الاسلامي ؟ انقصدون

أصبح ان الذين التفوا حول مصايفي
كال من قومه وحول عبد الكريم من بني
وطه وطنبون والذين التفوا حول فيصل
لاي الحرب بل بعد ان جلس على عرش
الشام وحول الملك حسين في الشونة
ولفوا رؤوسهم وقوادرو يوم سمعوا بثورة
سلطان وطنبون ايضا ؟ شتان ما بين وطنية
من يشترن او طانهم بارواحهم ووطنية من
شرشون في المذمة يبيعون او طانهم بالسمره
لا يجارون ببال الفرنسيين النسا .

ندعو هؤلاء لينضموا الى الثورة ضدكم .
لا فوولا ليسوا ممن يلبي مثل هذه
لدعوات . وانما نكتب هذا ليعرفوا اننا
نعرف حقيقتهم ولتفرهم الامه فلا تعود
تفزع من بعد الان .

اما الوطنيون الحقيقيون فلا يجناجون
الى دعوة او دعاية لخدمة وطنهم فبدونها
در التحق ولتلقى كثير من منهم بالثورة .

من المسؤول

اذا قشلت ثورة جبل الدروز
لنعتد انهم نفس المسؤولين عن قتل
حكومة فيصل وسقطها ومن دهورة
عبد الله والحسين بالخلافة وبوعد بلقور .
نعتد انهم اولئك الذين سعوا لحل جيش
الثورة ليتربنوا بالازياء العسكرية كما
تزين السيدات والاوناس الفاوايات باخر
الودات . هم اولئك الذين احتكروا
الوطنية وشوهوا سمعة الوطنيين الصادقين
ليترهبوا في الوظائف ويقبضوا الراتب
ويثقلوا دور الحكم والمديرين كما يثقل صبية
المدارس ادوار الملوك في الروايات . لماذا

لا يلتفت هؤلاء ويدعون للانفاف حول
سلطان كما التفوا حول فيصل لما كان اميرا
وملكا في سوريا وحول عبد الله لما كان له
شيء من الحوار والطول في الشرق العربي
حول الحسين لما جاء الى الشونة ليرطلب
الخلافة وليعد بحكومة وطنية في فلسطين
على شرط ادماجها في الحلف العربي
وقبولا بوعد بلقور .

كان لدى فيصل يومئذ كرامتي
ورواتب ولدى عبد الله مظاهر ولدى
الحسين موائد سمط تصدرونها على اموال
بنيطوننا بحكومة يتوقعون ان يبيعوا بكراسيا
ذهم ويرواتبها او طانهم . اما عند سلطان
فلا رواتب ولا رتب ولا موائد . عند
سلطان جوع وعري . جهاد وجلا في
سبيل الشرف واقصام مخاطر ومالك في
سبيل الهد فوزه لا تلتزم اسدا من النعمتين

بلقور ولكنهم بعد ان رأوا طرق السيطرة
على الاوقاف تحت ستار القرائين صاروا
يحافون على الاوقاف الاسلامية وغيرهما
بعد ضياع الاوقاف الارثوذكسية . ففجرو
من المندوب السامي الجندي ان يزيل
لخاف والشكوك ليستطيع الشعب ان
يحاهد معه بعزم وطمانينة في سبيل الرقي
وان يحترم المصالح البريطانية

قانون بيع اوقاف الديار

قبل سفر المندوب السامي السابق
سن سعادته بضعة قوانين زادت على
القوانين التي تقدمتها بصفتها الصهونية
ومن جعلها قانون بيع عدة قطع اراضي من
املاك دير الروم الارثوذكس في القدس
بمجة وفاء الدين وقد سن هذا القانون
تأيدا للصفقة المبرونة التي باعها الكومسيون
لصاحب اوتيل اللبي واسحق على يمين
البرطريك وخسرت الاوقاف الارثوذكسية
فيها خمسة آلاف جنيه على ما روي لنا .

فنحن بعد ان درسنا شيئا عن
الكومسيون ومعاملاته وسمعا من كثيرين
عن هذه الصفقة المبرونة داخلنا الى رب في
موقف الكومسيون تجاه الاوقاف
الارثوذكسية فاذا كان الكومسيون يحمل روية
الشرق من حيث الاوقاف وكافة المندوب
السابق خوله صلاحية بيع عدة قطع
اراضي من اوقاف الديار بموجب قانون لا
يستدعي موافقة البرطريك والسيدوس على
يبيعها فقل على الاوقاف الارثوذكسية
السلام .

بعضنا ان يباع اوقاف الكنيسة
الارثوذكسية ايام الكنائس المسيحية في عهد
دولة مسيحية بدون موافقة رئيس الكنيسة
ومجمعها وخصوصا في بلد المسيح او مهد
النصرانية وان يسود الاعنفاد بعد بيع تلك
الصفقة على الصورة الشائعة بان القانون
سن لمصلحة الصهيونية . فامل من رئاسة
المندوب السامي ان يدرس هذا القانون
مع فبطة البرطريك ويراجع معه مسألة
ديون الديار والسواخ التي سخط لوقائها
ولنا ملء الثقة بان تفاهته بعد الدرس
والتحقيق يصل الى نتيجة ضرورة الفناء
هذا القانون وتعديل كيفية تشكيل
الكومسيون .

كافة الشعب يعتقد ان الاوقاف
الارثوذكسية والارواق الاسلامية لانها
كثيرة تساعد على حماية فلسطين من تصرف

الصفحة الأولى من جريدة الكرمل الصادرة في حيفا، عدد 15 أيلول 1925. المصدر: [ويكيبيديا كومنز](#).

من الاتحاد النسائي إلى معتقل بيت لحم

في عام 1930 أسّست سانج مع مريم الخليل الاتحاد النسائي العربي في حيفا، وكان للاتحاد دور بارز في الإضراب الكبير عام 1936، وشاركت سانج في المظاهرات النسائية المؤيدة له، وحاولت تنظيم الفلاحات في منطقة بيسان. وفي تشرين الأول 1938 شاركت في المؤتمر النسائي الشرقي في القاهرة ضمن الوفد الفلسطيني، وانتُخبت أمينة لمكتب المؤتمر.

وفي أواخر عام 1938 اعتقلتها سلطات الانتداب البريطاني بتهمة تزويد الثوار بالسلح، ووصفتها بأنها «امرأة خطيرة جداً»، فكانت أول امرأة فلسطينية تعتقلها سلطات الانتداب بسبب نشاطها الوطني. أمضت أحد عشر شهراً في معتقل بيت لحم، وقامت حملات محلية ودولية للمطالبة بالإفراج عنها. ولم تتوقف بعد خروجها، ففي عام 1944 أُلقت كلمة في المؤتمر النسائي العربي العام في القاهرة دعت فيها العرب إلى العمل لإنقاذ فلسطين. وفي العام نفسه أغلقت السلطات البريطانية جريدة الكرمل نهائياً بموجب أنظمة الطوارئ، وختمت مقرّها بالشمع الأحمر.

أسمى طوبي: من الناصرة إلى عكا ثم المنفى

وُلدت أسمى طوبي في الناصرة عام 1905 لأسرة عربية مسيحية، وكان والدها شاعراً علّّمها الشعر العربي القديم (اقرأ: [الناصرة قبل النكبة](#)). درست في المدرسة الإنجليزية، وبدأت الكتابة شعراً ونثراً وهي في الرابعة عشرة. وبعد زواجها من إلياس نقولا طوبي انتقلت إلى عكا، فصارت من أبرز وجوهها الثقافية والنسائية (اقرأ: [عكا قبل النكبة](#)).

كاتبة ومسرحية وصحفية

كتبت أسمى أول مسرحية لها عام 1925 بعنوان «مصرع قيصر روسيا وعائلته»، ثم توالى أعمالها في المسرح والشعر والمقالة والترجمة عن الإنجليزية. وأشرفت على صفحة المرأة في جريدة فلسطين، وكتبت في عدد من الصحف والمجلات قبل النكبة. ومن مؤلفاتها في تلك المرحلة كتاب «الفتاة كما أريدها» (1943)، و«على مذبح التضحية» (1946)، وترجمة «الابن الضال» (1946).

قائدة الاتحاد النسائي في عكا

شاركت أسمى في تأسيس لجنة نسائية عربية في عكا، ثم في الاتحاد النسائي فيها، فكانت أمينة سرّه ثم رئيسته حتى عام 1948. وفي ثورة 1936-1939 جمعت التبرعات، وساندت الثوار، ورعت الجرحى وأسر الشهداء، وقادت المظاهرات وكتبت بيانات الاحتجاج، ومنها الاحتجاج على مشاريع تقسيم فلسطين عام 1937. وكانت كذلك ناشطة

في جمعية الشابات المسيحيات، ورئيسة لجمعية الشابات الأرثوذكسيات.



السور البحري لمدينة عكا، المدينة التي قادت فيها أسمى طوبى الاتحاد النسائي حتى النكبة. المصدر: [مكتبة الكونغرس - مجموعة ماتسون](#).

ماري صروف شحادة: الكتابة عن الأسرة والتعليم

تُعدّ ماري صروف شحادة، زوجة الصحفي بولس شحادة صاحب جريدة مرآة الشرق المقدسية، من رائدات الصحافة النسائية الفلسطينية إلى جانب ساذج نصار وأسمى طوبى. كتبت مقالات صحفية عن التعليم وعن القضايا الاجتماعية التي تمسّ المرأة والأسرة، ودعت النساء الفلسطينيات إلى تنظيم صفوفهن وتعبئة طاقاتهم. وقدمت في إذاعة القدس برنامجاً بعنوان «التربية في الأسرة العربية».

أما الجريدة التي ارتبط بها اسمها فقد دفعت ثمن مواقفها: أغلقتها السلطات البريطانية مرات عدة، ثم أوقفتها نهائياً عام 1939 بسبب قصيدة تدعو إلى الثورة على سياسة الانتداب.

نساء في إذاعة «هنا القدس»

انطلقت إذاعة «هنا القدس» في ربيع 1936 في عهد الانتداب البريطاني، وتولّى إدارة قسمها العربي الشاعر إبراهيم طوقان حتى فصله البريطانيون عام 1940، ثم عجاج نويهض، ثم عزمي النشاشيبي حتى 1948 (اقرأ: [الفن في فلسطين قبل النكبة](#)). وكانت أسمى طوي من أوائل النساء اللواتي أذعن منها، إذ قدّمت برنامجاً أسبوعياً للنساء بعنوان «حديث إلى الأم العربية»، وأذاعت كذلك من محطة الشرق الأدنى في يافا.



استقبال أقامه مدير البرامج في دار الإذاعة الفلسطينية، ويظهر فيه الشاعر إبراهيم طوقان، مدير القسم العربي في إذاعة «هنا القدس». المصدر: [مكتبة الكونغرس - مجموعة ماتسون](#).

قدسية خورشيد: صوت المرأة المقدسية

وُلدت قدسية خورشيد في القدس عام 1912 بحسب الموسوعة التفاعلية، وتعتقد أسرتها أنها ربما وُلدت في منتصف العقد الثاني من القرن. تخرّجت في دار المعلمات في القدس عام 1935، ودرّست في مدرسة البنات في البيرة ثم أدارتها. وبين 1940 و1947 عملت مذيعة وكاتبة ومحرّرة في الإذاعة الفلسطينية: حرّرت قصص الأطفال، وكتبت وألقت أحاديث عن الإسلام وعن إنجازات النساء، وقدّمت أواخر 1940 سلسلة عن الأدبيات عائشة التيمورية وملك حفني ناصف ومي زيادة. ونُشر حديثها عن شخصية المرأة في كتاب جمع أحاديث إذاعية لأربعة عشر كاتباً عام

1942، كما نشرت شعراً ومقالات في مجلات منها «المهماز» و«القافلة» و«المنتدى» و«هنا القدس».

الردّ على الدعاية الصهيونية

لم تكن هذه البرامج بعيدة عن الصراع على الرواية. فحين نشرت كاتبة صهيونية عام 1937 مقالاً في صحيفة صهيونية يهاجم أوضاع المرأة العربية، ردّت عليها قدسية خورشيد وأسمى طوبي دفاعاً عن صورة المجتمع العربي الفلسطيني. وإلى جانبهن قدّمت **عنبرة سلام الخالدي**، اللبنانية المولدة التي عاشت في القدس منذ زواجها من المربي الفلسطيني أحمد سامح الخالدي عام 1929، أحاديث كثيرة في إذاعة فلسطين عن شهيرات النساء العربيات والغربيات، وشاركت زوجها في شرح القضية الفلسطينية للجان التحقيق البريطانية والدولية وللصحفيين الأجانب الذين زاروا بيتهما.

كلثوم عودة: من الناصرة إلى جامعات روسيا

وُلدت **كلثوم عودة** في الناصرة في 2 نيسان 1892 لأسرة أرثوذكسية، وكانت أصغر خمس بنات. درست في مدارس الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية، ثم في دار المعلمات الروسية في بيت جالا بين 1900 و1908، وكان **خليل السكاكيني** معلّمها في العربية. وعادت لتدرّس في مدارس الجمعية في الناصرة، ونشرت مقالات أدبية في مجلات عربية منها «النفائس العصرية» في حيفا و«الهلال» في القاهرة و«الحسنة» في بيروت.

في عام 1913 تزوّجت الطبيب الروسي إيفان فاسيليف رغم معارضة أهلها، ورحلت معه إلى روسيا عام 1914، حيث عُرفت باسم كلثوم عودة فاسيليفا. وهناك صارت من أبرز المستعربين، فدرّست العربية في معاهد لينينغراد وجامعتها ثم في موسكو، وتذكر الموسوعة التفاعلية أنها نالت الدكتوراه عام 1928 وبلغت رتبة الأستاذية، فكانت أول امرأة عربية تبلغها. وفي عام 1928 زارت فلسطين وبحثت في عاداتها الشعبية، فكتبت عن عادات الولادة عند عرب شمال فلسطين وعن طقوس الاستسقاء عند العرب الفلسطينيين، وانتقدت تفضيل الذكور على الإناث. وترجمت من العربية إلى الروسية وبالعكس، وتعلّمت على يدها يفيغيني بريماكوف. ومنحتها منظمة التحرير الفلسطينية وسام القدس للثقافة والفنون والآداب بعد وفاتها، في كانون الثاني 1990.

فدوى طوقان: بدايات شاعرة قبل النكبة

وُلدت **فدوى طوقان** في نابلس عام 1917، ودرست في المدرستين الفاطمية والعائشية، لكن تعليمها انقطع بعد أقل من خمس سنوات، وفُرضت عليها الإقامة في البيت. فتولّاهَا أخوها الشاعر إبراهيم طوقان بعد عودته من الجامعة

الأمريكية في بيروت، فعلمها النحو والعروض والبلاغة وشجّعها على نظم الشعر، وانتقلت للعيش معه في القدس حيناً. وبدأت ترسل قصائدها إلى المجلات الأدبية في القاهرة وبيروت بأسماء مستعارة فتُنشر، في زمن لم يكن فيه سهلاً على فتاة من أسرة محافظة أن توقع باسمها.

وحين توفي إبراهيم عام 1941 كتبت عنه كتابها النثري الأول «أخي إبراهيم» الذي صدر في يافا عام 1946. ثم جاءت النكبة، فصدر ديوانها الأول «وحيدي مع الأيام» عام 1952، لتصبح لاحقاً من أبرز أصوات الشعر الفلسطيني.

ماذا فعلت النكبة بالرائدات؟

جاءت النكبة عام 1948 لتقتلع هذا الجيل من مدنه ومنابره. فقد هُجّر أهالي حيفا وعكا ويافا والأحياء العربية في القدس الغربية على يد العصابات الصهيونية، وتوقّفت الصحف، وتفرّق الكتاب في المنافي (اقرأ: [القدس الغربية قبل النكبة](#)).

- **ساذج نصار:** لجأت إلى لبنان، وكتبت في جريدة «اليوم» سلسلة مقالات عن مأساة فلسطين، ثم انتقلت إلى سوريا ونشرت في صحفها مثل «القبس»، وتوفيت في دمشق عام 1970 ودُفنت فيها، بعيداً عن حيفا التي كتبت فيها أكثر من عشرين عاماً.
- **أسمى طويبي:** أُخرجت من عكا عام 1948، وتركت خلفها مخطوطة كتابها «المرأة العربية الفلسطينية» الذي لم يُنشر. استقرّت مع أسرته في لبنان، وواصلت الكتابة في الصحف والمجلات اللبنانية والإذاعة من بيروت. وفي كتابها «عبير ومجد» (1966) وثّقت سير النساء الفلسطينيات وأصواتهن في الشتات. وتذكر المصادر أنها ظلّت في مرضها الأخير تردّد سؤال العودة، حتى توفيت في بيروت عام 1983 ودُفنت فيها. ومُنحت وسام القدس للثقافة والفنون والآداب بعد وفاتها عام 1990.
- **قدسية خورشيد:** تزوّجت في تشرين الثاني 1947 وسافرت مع زوجها إلى الولايات المتحدة في كانون الثاني 1948، قبيل النكبة بأشهر، فلم تعد إلى القدس. وهناك ظلّت عقوداً تحاضر عن فلسطين في المدارس والجمعيات، وتكتب إلى الصحف الأمريكية رداً على تغطيتها لقضايا المنطقة، حتى توفيت عام 2009.
- **عنبرة سلام الخالدي:** بقيت في القدس حتى النكبة، وتوفيت لاحقاً في بيروت، مدينة مولدها، عام 1986.
- **إذاعة القدس:** احتلّت القوات الصهيونية مبنى الإذاعة في القدس، فانتقل البثّ إلى رام الله باسم «إذاعة القدس العربية».

هكذا كانت النكبة نكبة للكلمة أيضاً: صحف أُغلقت، ومخطوطات تُركت في البيوت، وأصوات انتقلت إلى المنافي.

لكن ما كتبته هؤلاء الرائدات بقي شاهداً على أن المرأة الفلسطينية كانت قبل 1948 كاتبة وصحفية ومذيعة ومنظمة، وأن المجتمع الفلسطيني الذي اقتلعت كان مجتمعاً حياً متعلماً يناقش قضاياها ويقاوم الاستعمار بالقلم كما بالسلاح.

أسئلة شائعة عن رائدات الأدب والصحافة في فلسطين

من هي أول صحفية فلسطينية اعتقلها الانتداب البريطاني؟

سانج نصار، محررة صفحة النساء في جريدة الكرمل في حيفا. اعتقلتها السلطات البريطانية أواخر عام 1938 بتهمة تزويد الثوار بالسلاح، وأمضت أحد عشر شهراً في معتقل بيت لحم.

ما هي جريدة الكرمل؟

جريدة أسسها نجيب نصار في حيفا عام 1908. شاركت زوجته سانج نصار في تحريرها، وأغلقتها السلطات البريطانية نهائياً عام 1944.

من هي أسمى طوبي؟

كاتبة وصحفية ومذيعة فلسطينية وُلدت في الناصرة عام 1905 وعاشت في عكا، وترأست الاتحاد النسائي فيها، وأشرفت على صفحة المرأة في جريدة فلسطين. هُجرت عام 1948 إلى لبنان وتوفيت في بيروت عام 1983.

هل كانت هناك مذيعات في إذاعة القدس قبل النكبة؟

نعم، منهن أسمى طوبي التي قدّمت برنامجاً أسبوعياً للنساء، وقدسيسة خورشيد التي عملت مذيعة وكاتبة ومحررة بين 1940 و1947، وماري صروف شحادة التي قدّمت برنامجاً عن التربية في الأسرة العربية.

من هي كلثوم عودة؟

أكاديمية من الناصرة وُلدت عام 1892، نشرت مقالاتها في مجلات عربية قبل رحيلها إلى روسيا عام 1914، وصارت أستاذة للغة العربية وآدابها في لينينغراد وموسكو، وكتبت عن العادات الشعبية في فلسطين.

المصادر والمراجع

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [سانج نصار](#)
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [أسمى طوبي](#)
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [بولس شحادة وجريدة مرآة الشرق](#)
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [قدسية خورشيد](#)
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [كلثوم عودة](#)
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [عنبرة سلام الخالدي](#)
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: [فدوى طوقان](#)
- عربي 21: [سانج نصار أول فلسطينية تخضع للاعتقال ورائدة نسائية.. مسيرة وهوية](#)
- نون بوست: [أسماء خالدة.. النساء الفلسطينيات والنضال ضد الاحتلال](#)
- نون بوست: [كيف واجهت المناضلات الفلسطينيات ويلات النكبة؟](#)
- ديوان العرب، أحمد مروات: [المرأة الفلسطينية ودورها في الكفاح الوطني](#)
- الجزيرة نت: [كلثوم عودة فاسيلفا.. أول أكاديمية فلسطينية وعربية في الاتحاد السوفياتي](#)
- الجزيرة نت: [«هنا القدس».. إذاعة أطلقها الانتداب من فندق لمواجهة «كراهية» العرب](#)
- الجزيرة نت: [فدوى طوقان.. ورحلتها الصعبة](#)
- تراجم: [أسمى طوبي \(1905-1983\)](#)
- مكتبة الكونغرس: [مجموعة إريك وإديث ماتسون للصور](#)